

بحار الأنوار

[122] قال: إنا ۝ وإنا إليه راجعون قتل وا ۝ الحسين، فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراك؟ فقلت: ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال: اخرج فناد بقتله فناديت، فلم أسمع وا ۝ واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين ابن علي حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب: عجت نساء بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد ونزل (1) وقال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنها لدمة بدمة وصدمة بصدمة، كم خطبة بعد خطبة، وموعظة بعد موعظة، حكمة بالغة فما تغني النذر، وا ۝ لوددت أن رأسه في بدنه، وروحه في جسده أحيانا كان يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من أمره ما كان، ولكن كيف نضع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا (2) فقام عبد ا ۝ بن السائب فقال: لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عليه، فجبه عمرو بن سعيد وقال: نحن أحق بفاطمة منك أبوها عمنا، وزوجها أخونا، وابنها ابننا، لو كانت فاطمة حية لبكت عيناها، وحررت كبدها، ومالمت من قتلها، ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد: فدخل بعض موالي عبد ا ۝ بن جعفر بن أبي طالب فنعى إليه ابنه فاسترجع، فقال أبو السلاس (3) مولى عبد ا ۝: هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد ا ۝ بن جعفر بنعله ثم قال: يا ابن اللخاء ! أألحسين تقول هذا؟ _____ (1) الارشاد ص 231 و 332، وذكره الطبري في تاريخه 6 ص 268 (2) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج 9 ص 361 (3) ذكر القصة الطبري في ج 6 ص 268 وسماه أبا السلاس